جامعة الأزهر الشريف
المؤتمر العلمي الدولي الأول
لكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالسادات

الحوار في ضوء القرآن الكريم
مفهومه ـ وأنواعه ـ وآدابه

دكتورة / آمال فهيم محمد زيدان
مدرس التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات
الإسلامية والعربية للبنات بالسادات

١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

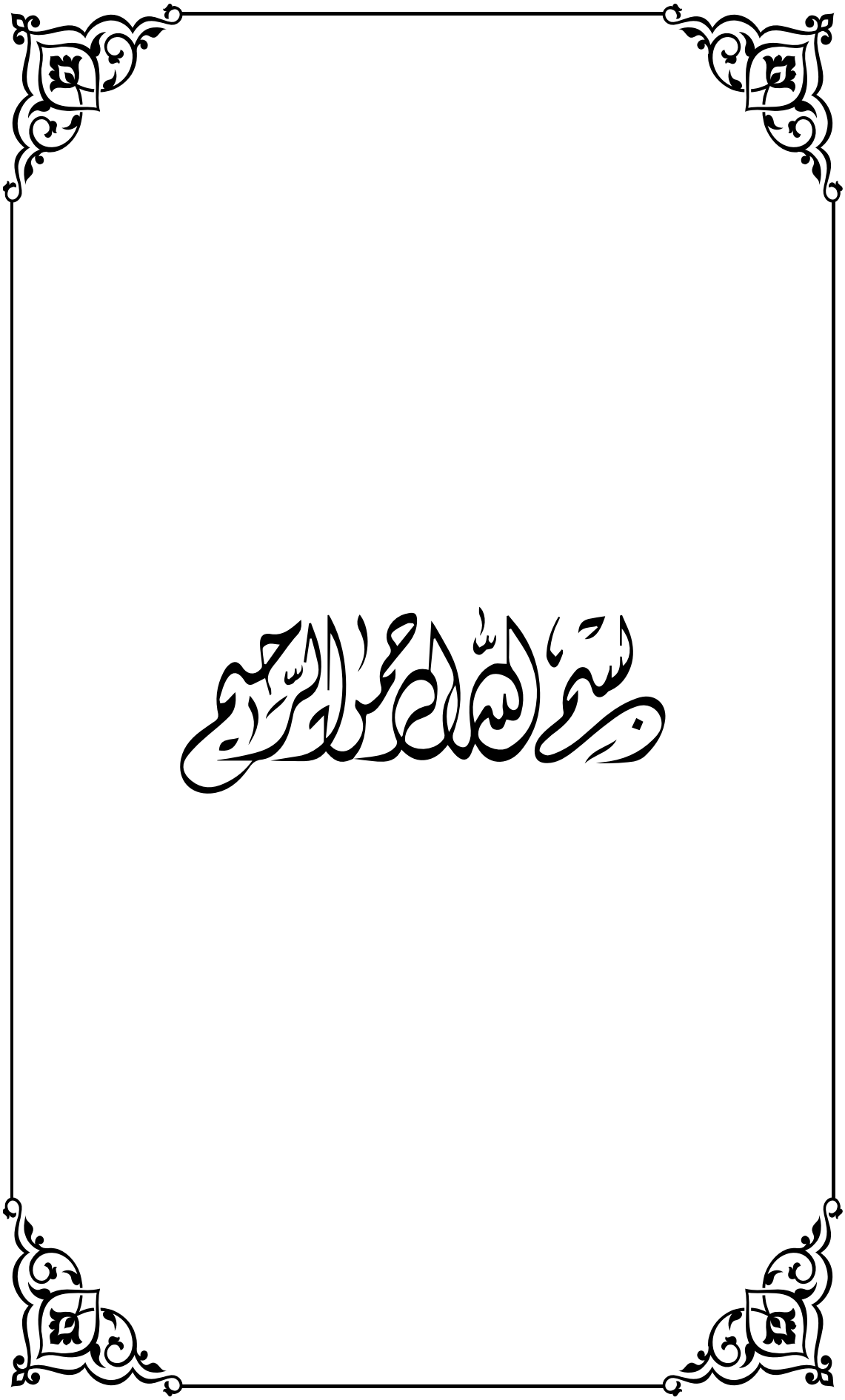
بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة مناقشة موضوع (الحوار في ضوء القرآن الكريم) يبدأ البحث بتعريف الحوار لغة واصطلاحا ثم ببيان أهميته في حياتنا وذكر أمثلة على ذلك من القرآن الكريم؛ ثم بينت أنواع الحوار التي تبين من ذكرها كيف أن الحوار سلوك تربوي، يربي العواطف الربانية، والعقل الإنساني، والتفكير السليم، والسلوك البشري السديد المستقيم، وذكرت أمثلة على ذلك من القرآن الكريم ومن السنة المطهرة.

فالحوار في القرآن الكريم من الوسائل التي اعتمد عليها القرآن في توجيه الأجيال عاطفيا حيث التأثر بمعاني القرآن الكريم، وسلوكيا حيث العمل بمقتضى ما جاء به.

ثم ذكرت آداب الحوار التي نص عليها القرآن الكريم، ويجب أن يتبعها المحاور حتى يكون الحوار ناجحا وفعالا وذكرت أمثلة على ذلك.

ثم تحدثت عن الحوار في ظل التطور التكنولوجي الحديث، وكيف أن هذه الوسائل الحديثة أصبحت لا غنى عنها في عصرنا الحالي في توجيه وتعليم أبنائنا، ثم ذكرت سلبيات ومفاسد هذه التقنية إذا لم نستغلها استغلالاً صالحاً ونافعاً، فهي سلاح ذو حدين.

وذكرت من أضرارها إفساد العقيدة، وإضعاف التحصيل العلمي، والطعن في الشخصيات العلمية أو الدينية أو الاجتماعية، ثم أتبعته بذكر الوسائل العلاجية للوقاية من أضرارها.

ثم ذيلت البحث بخاتمة تتضمن أبرز النتائج منها: الهدف من الحوار الذي يدعو إليه الإسلام هو تمهيد الطريق للتعاون بين بني البشر، و أن الحوار القرآني يربّي العقل على سعة الأفق، ولكى يبقى الحوار عذبًا رقيقًا، بعيدًا عن المهاترة، فلا بد أن يرتبط بمجموعة من الآداب الفاضلة والأخلاق النبيلة، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وسيلة جيدة وبيئة مساعدة في توجيه وتعليم أبنائنا إذا تم استخدمها الاستخدام الأمثل وبحكمة.

الكلمات المفتاحية: الحوار – آدابه – أنواعه – الحوار عبر وسائل التقنية الحديثة.

Summary Research

Light the in Dialogue) topic the of discussion the with dealt study This language in dialogue defining by begins research The .(Qur'an Noble the of and ،lives our in importance its stating then and ،idiomatically and of types the ،Then ؛Qur'an Noble the from that of examples mentioning onaleducati an is dialogue how showed mentioned were that dialogue and ،thinking sound ،reason human ،emotions divine nurtures that behavior behavior human righteous.

relied Qur'an the that means the of one is Qur'an Holy the in Dialogue meanings the by affected are they as ،emotionally generations guiding in on it what to according act they where ،behaviorally and ،Qur'an Holy het of with came.

Noble the in stipulated dialogue of etiquette the mentioned I Then to dialogue the for order in them follow must interlocutor the and ،Qur'an mentioned were that of examples and ،effective and successful be

technological modern of light in dialogue about talked I Then in indispensable become have means modern these how and ،development children our educating and guiding in time our

weakening ،belief of ncorruptio the harms its among mentioned I Then social or religious ،scientific defaming and ،attainment educational of to means therapeutic the mentioning by up it followed then ،personalities harms its prevent

the includes that conclusion a with appended was research the Then calls Islam that dialogue the of goal The :including ،results prominent stmo the that and ،beings human between cooperation for way the pave to is for for order in and ،horizon broad a on mind the educates dialogue Qur'anic linked be must it ،quarrels from away ،egentl and sweet remain to dialogue a is media social modern and ،morals noble and Virtuous morals of set a to our educating and guiding in environment helpful a and means good optimally and wisely used was it if children

through Dialogue - types its - etiquette its - Dialogue :Introduction technology modern

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على النبي العدنان أفصح العرب لسانا، وأبلغهم بيانا، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.....

استنادا إلى ما جاء في الوثائق الأزهرية وبخاصة وثيقة الأخوة الإنسانية التى تنص على (أن الحوار والتفاهم ونشر ثقافة التسامح وقبول الآخر والتعايش بين الناس، من شأنه أن يسهم في احتواء كثير من المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية التي تحاصر جزءًا كبيرا من البشر).

ووثيقة الأزهر لنبذ العنف التى نصت على (الالتزام بأسلوب الحوار الجاد بين أطراف الجماعة الوطنية وبخاصة في ظروف التأزم والخلاف، والعمل على ترسيخ ثقافة وأدب الاختلاف، والبحث عن التوافق من أجل مصلحة الوطن، فالأوطان تتسع بالتسامح وتضيق بالتعصب والانقسام)(١).

فقد عزمت أن يكون بحثي بعنوان الحوار في ضوء القرآن الكريم

وعلى الرغم من كثرة الكتابات التي تحدثت عن الحوار بصفة عامة والتي ركزت في حديثها على نصوص القرآن بصفة خاصة، فإن المتأمل المتصفح لهذه الكتابات لا يجد بينها ما يشير إلى تكرار أو غناء بعضها عن بعض، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اتساع دائرة الموضوع، وليس هذا غريبا... فالحوار أسلوب حياة يستخدمه المرء في حياته للتعبير عن ذاته وتوضيح أفكاره.

والحوار من أبرز الأساليب الحكيمة والبليغة التي استعملها القرآن الكريم، في إقامة الأدلة على وحدانية الله – تعالى – وعلى صدق الرسل الكرام فـ فيما يبلغون عن ربهم ﷺ: أسلوب الحوار من أجل الوصول إلى الحق عن اقتناع عقلي، وارتياح نفسي، يجعل صاحبه يعيش حياته وهو ثابت على ما آمن به ثباتًا لا ينازعه ريب، ولا يخالطه شك.

أهمية البحث:

تنبع أهمية الحوار من أهمية الكلام نفسه، فهو الرسالة التي يحملها كل نبي لتبليغ دعوته للآخرين، إذ لا نزاع في أن مهمة الرسل هي أن يبلغوا دين الله للناس فينتزعوهم من الجهل والضلال إلى المعرفة الصحيحة لله أولاً، ثم يبينوا لهم الأسلوب الأمثل لتطبيق شرع الله، وهذا بطبيعة الحال يستلزم الحوار الدائم المتواصل بينه وبين المرسل إليهم، فالكلام هو الوسيلة التى لا يستغني عنها أي داعية، ولا يجد شيئاً قط يحل محله، أو يغني عنه أي غناء(٢).

فالحوار الطريق الوحيد الذي يتم استخدامه من أجل إقناع الطرف الآخر المخالف، فهو المفتاح لإقناعه بالرأي الصائب، كما يعد أسلوباً للتواصل، والتفاهم بين الناس، وطريقاً للتعرف على بعضهم، وهو منهج الإصلاح، والدعوة في المجتمع، ووسيلة التربية، والتعليم للأبناء، وهو نقطة الالتقاء، والتقارب بين الأفراد. للحوار دور بارز في إنهاء الحروب بين الناس، فلولاه لانتشر

(١) وثيقة الأخوة الإنسانية ص١٢، ووثيقة الأزهر لنبذ العنف ص ٢٧.

(٢) أسلوب المحاورة في القرآن، حفني عبد الحليم، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٨٥، ص ١٧، ١٦.

الفساد، ولتصرف الأفراد بتسرع وتهور، فهو الطريق التي يتم إظهر الحق خلاله دون حدوث خسائر، أو إهانة لأحد من الطرفين.

وأسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعني لاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب منها:

١- أهمية الحوار باعتباره وسيلة من أهم وسائل الدعوة إلى الله ﷻ، يمكن أن يحّقق فوائد جمّة؛ إذا امتلك الداعية أدواته وهو يحاور الآخرين.

٢- الوصول إلى قواعد أساسية منهجية، يرجى أن تكون عونًا جميلا لكل داعية.

٣- التأكيد على أن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

مشكلة البحث:

يمكن وضع مشكلة البحث في إطار الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما مدى قدرة المتخصصين في تفعيل دور الحوار في المؤسسات التعليمية؟

٢- هل وسائل التواصل المتطورة تفي بالغرض في نشر دين الله بالقدر الكافي؟

منهجية البحث:

تتمثل منهجية البحث في تتبع المنهج الاستقرائي في جمع النصوص ثم استخدام المنهج التحليلي في الاستباط والاستنتاج.

الدراسات السابقة:

لا بد من التعريج على الجهود العلمية والدراسات التي بذلت في موضوع الحوار، اعترافًا لأهل الفضل بفضلهم ولأهل السبق بسبقهم، لذا فإنني أذكر باختصار أهم تلك الجهود والدراسات السابقة التي ذكرها الباحثون في موضوع الحوار.

١- الشيخ محمد سيد طنطاوي.

لقد عالج الشيخ طنطاوي موضوع الحوار في كتابه المعروف " أدب الحوار في الإسلام"، واستعرض فيه أبرز الآداب التي تخص المحاورة الهادفة، وبيّن نماذج من حوارات الرسل و مع أقوامهم.

٢- الحوار في السيرة النبوية، تأليف الدكتور/ السيد علي خضر. أستاذ العلوم اللغوية المشارك. كلية التربية جامعة المنصور

٣- منهجية الحوارر الجدلي في القرآن الكريم والسنة النبوية، تأليف د. أحمد إدريس الطعان كلية الشريعة – جامعة دمشق

٤- الحوار في القرآن الكريم، إعداد الباحث / معن محمود عثمان ضمرة. جامعة النجاح الوطنية. نابلس / فلسطين.

٥- الأستاذ محمد راشد ديماس.

أّلف الأستاذ ديماس كتيّبه القيم " فنون الحوار والإقناع "، ور كز فيه على أهم قواعد الحوار والمناظرة.

٦- العلامة محمد حسين فضل الله.

لقد كان للسيد محمد حسين فضل الله جهود مشكورة في البحث في الحوار، وكتابه "الحوار في القرآن " لا يستغني عنه باحث في هذا الموضوع.

هذه إشارات سريعة لبعض من جهود السابقين

وبعد الاطلاع على هذه الدراسات تبين لي أنه لم يتعرض أحد من الدارسن السابقين إلى (الحوار عبر وسائل التقنية الحديثة) وهذا ما أضفته إلى بحثي حيث ذكرت فيه أن الحوار عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة أمر مهم في حياتنا فعن طريق هذه الوسائل أصبح العالم قرية صغيرة، وكيف أن هذه الوسائل أصبحت مصدر في توجيه وتعليم أبنائنا.

خطة البحث:

لقد جاء هذا البحث مشتملا على مقدمه، وأربعة مباحث، وخاتمة:

أما المقدمة فقد اشتملت على خطة البحث، وأهميته، والأسباب الداعية لاختياره، و الدراسات السابقة، والكتب المؤلفة فيه.

المبحث الأول: تعريف الحوار لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: أنواع الحوار (في القرآن).

المبحث الثالث: آداب الحوار (في القرآن).

المبحث الرابع: الحوار عبر وسائل التقنية الحديثة.

الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول
مفهوم الحوار

بالنظر في مادة: (الحاء والواو والراء) يتبين أن لها ثلاثة أصول: أحدها لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دورا.

فأما الأول فالحور: شدة بياض العين في شدة سوادها.

وأما الأصل الثاني: الرجوع، فيقال حار، إذا رجع. قال الله تعالى: {إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ} [الانشقاق: ١٤] معناه: أي لن يرجع إلى الله تعالى مبعوثا محشورا(١)، والعرب تقول: " الباطل في حور " أي رجع ونقص، وكل نقص ورجوع حور.

والأصل الثالث: المِحور الخشبة التي تدور فيها المَحالة. ويقال حورت الخُبزة تحويرا، إذا هيأتَها وأدرتها لتضعها في المَلَّة(٢).

أصل مادة "حور" يدل على معنى الرجوع، إما إلى الشيء أو عن الشيء، والمحاورة: الرجوع والمراودة في الكلام، أو مراجعة المنطق في المخاطبة(٣).

قال الراغب: "الحور: التردد، إما بالذات وإما بالفكر"والمراجعة في الكلام تكون عادة بين طرفين، وقد وردت المادة في القرآن: { قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ...} [٣٧: الكهف] وقال القرطبي في تفسير هذه الآية: أي يراجعه في الكلام ويجاوبه، والمحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب(٤)، و {وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ} [سورة المجادلة: ١](٥).

وقد اتضح أن المعنى اللغوي لكلمة الحوار يدور حول المراجعة في الكلام بين شخصين أو طرفين أو أكثر، والمحاورة هي تداول الكلام بين طرفين أو أطراف.

الحوار في الإصطلاح: نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه(٦).

---

(١) تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيزج ٥ص ٤٥٨، لابن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

(٢) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، ج٢، ص ٢١٦، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٣) ابن منظور، أبو الفضل جلال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج٤، دار صادر، بيروت، لبنان، (د. ت) ص٢١٩.

(٤) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تفسير القرطبي (٤٠٣/١٠)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

(٥) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ص ٢٦٢.

(٦) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار (الرياض: الندوة العالمية، ١٤١٥هـ) ص ١١، وشبكة الألوكة، رابط

ويتبين من ذلك أن الحوار هو تعاون بين الأطراف المتحاورة متسما بالأدب والهدوء.

الحوار في القرآن الكريم:

عني القرآن الكريم عناية بالغة بالحوار، وذلك أمر لا غرابة فيه أبداً، فالحوار هو الطريق الأمثل للإقناع، الذي ينبع من أعماق صاحبه، والاقتناع هو أساس الإيمان الذي لا يمكن أن يفرض وإنما ينبع من داخل الإنسان، وقدم لنا القرآن الكريم نماذج كثيرة من الحوار، وسأعرض منها أول محاورة في الكتاب العزيز، وهو الحوار الذي دار بين الله ﷻ وملائكته في موضوع خلق آدم ﷺ قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾} [البقرة: ٣٠-٣١].

قال ابن كثير: {إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً} أَيْ: قَوْمًا يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ وَجِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ} [الْأَنْعَامِ: ١٦٥]، وَلَيْسَ الْمُرَادُ هَاهُنَا بِالْخَلِيفَةِ آدَمَ، ﷺ، فَقَطْ، إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَا حَسُنَ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ: {أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ} فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا أَرَادُوا أَنَّ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَكَأَنَّهُمْ عَلِمُوا ذَلِكَ بِعِلْمٍ خَاصٍّ، أَوْ بِمَا فَهِمُوهُ مِنَ الطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ فَإِنَّهُ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَخْلُقُ هَذَا الصِّنْفَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ "أَوْ فَهِمُوا مِنَ الْخَلِيفَةِ أَنَّهُ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ الناس، ما يقع بَيْنَهُمْ مِنَ الْمَظَالِمِ وَيَرُدُّ عَنْهُمُ الْمَحَارِمَ وَالْمَآثِمَ"، كما قال الإمام القرطبي، وَقَوْلُ الْمَلَائِكَةِ هَذَا لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الِاعْتِرَاضِ عَلَى اللَّهِ، وَلَا عَلَى وَجْهِ الْحَسَدِ لِبَنِي آدَمَ، وَإِنَّمَا هُوَ سُؤَالُ اسْتِعْلَامٍ وَاسْتِكْشَافٍ عَنِ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ، يَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا، مَا الْحِكْمَةُ فِي خَلْقِ هَؤُلَاءِ مَعَ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ، فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ عِبَادَتَكَ، فَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ، أَيْ: نُصَلِّي لَكَ، وَلَا يَصْدُرُ مِنَّا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَهَلَّا وَقَعَ الِاقْتِصَارُ عَلَيْنَا؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُجِيبًا لَهُمْ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ: {إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} أَيْ: إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ الْمَصْلَحَةِ الرَّاجِحَةِ فِي خَلْقِ هَذَا الصِّنْفِ عَلَى الْمَفَاسِدِ الَّتِي ذَكَّرْتُمُوهَا مَا لَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ؛ فَإِنِّي سَأَجْعَلُ فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ، وَأُرْسِلُ فِيهِمُ الرُّسُلَ، وَيُوجَدُ فِيهِمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ وَالْعُبَّادُ، وَالزُّهَّادُ وَالْأَوْلِيَاءُ، وَالْأَبْرَارُ وَالْمُقَرَّبُونَ، وَالْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ وَالْخَاشِعُونَ، وَالْمُحِبُّونَ لَهُ Φ الْمُتَّبِعُونَ رُسُلَهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ(١).

ويستفاد من هذه المحاورة الربانية عدة أمور أذكر منها:

١- ترسيخ مبدأ الشورى. فالله ﷻ لما أراد أن يعمر الأرض، أخبر ملائكته بما هو فاعل والحكمة في إخبارهم بأن يجعل آدم خليفة في الأرض هي تعليم عباده أن يتشاوروا في أمورهم قبل أن يقدموا عليها.

= الموضوع: https://www. alukah. net/sharia/0/105244/#ixzz70WzZelWQ

والحوار آدابه وضوابطه في الكتاب والسنة، يحيى زمزمي، ص ٢٢.

(١) البداية والنهاية ج١ ص٧٧، لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي.

قال القشيري في قوله تعالى: {إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً} "ظاهر هذا الخطاب يشبه المشاورة"(١).

٢- الاعتماد على الأدلة أثناء الحوار. فسؤال الملائكة: {أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ} أتجعل فيها من يكون فيها مثل الجن الذين كانوا فيها، فكانوا يسفكون فيها الدماء ويفسدون فيها ويعصونك، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فحن الأفضل بأن تجعلنا فيها ممن يفسد فيها ويسفك الدماء. والمولى ﷻ قد علم أن ظنهم صواب.

٣- الاقتناع برأي المحاور والتسليم له. كما سلم الملائكة ورضوا بحكمة الله تعالى من خلافة آدم في الأرض، استسلمت بقولها: {سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ}.

وأود أن أذكر نموذجاً آخر وهو قصة صاحب الجنتين الوارد في سورة الكهف وهو من النماذج الأدبية الرفيعة التي تجلت بوضوح في القرآن تلك الآيات الواردة على سبيل القصص التي جاءت لتسهم بدورها فيما يهدف إلى القرآن من التوجيه والإرشاد إلى خيرى الدنيا والآخرة فقال تعالى: { ۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾} [الكهف: ٣٢-٤٤].

ففي هذه القصة يصور لنا القرآن الكريم صورة رجلين يملك أحدهما المال والجاه والولد بينما لا يملك الآخر من ذلك كله ما يملكه صاحبه، ولكنه يملك الإيمان بالله والإحساس بعظمته وبفضله على الإنسان في كل شئ مما يجعله يحس بنعم الله في كل مظهر من مظاهر وجوده، ويعرف إلى جانب ذلك قيمة الحياة ودورها ووظيفتها في مسؤلية الإنسان، فلا يستسلم لنعيمها، ولا يضعف أمام شقائها، لأنه يعلم أن ذلك كله بيد الله.

وبهذا يتبين لنا الفارق بين العقليتين في فهم الحياة من خلال الحوار الذي أداره القرآن بين الرجلين. فكما نرى في الصورة أن صاحب الجنتين قد بدأ الحوار مع صاحبه في موقع الإحساس بالقوة والفوقية بسبب ما يملك من كثرة المال والأتباع. فكان خطابه ينطلق من محاولته لإخضاعه نفسيا بمواجهته بواقع الفارق بينهما، وتميزه عنه(٢).

(١) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ج١ ص ٧٤).

(٢) الحوار. أدابه. ومعطياته، لمحمد حسين فضل الله، الناشر: دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٥ (١٥٢/٢، ١٥٣).

فقال تعالى: {فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا }، وكأنه يعيره ويقول له لقد أنفقت مالك وبددته في غير محله، فانظر إلى مالى أنا فهو أكثر منك.

قال أبو حيان الأندلسي قوله: {وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ} جُمْلَةٌ حَالِيَّةٌ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ ذَا الْحَالِ هُوَ الْقَائِلُ أَيْ يُرَاجِعُهُ الْكَلَامَ فِي إِنْكَارِهِ الْبَعْثَ، وَفِي إِشْرَاكِهِ بِاللَّهِ(١).

ثم نلاحظ اعتقاد الكافر باستمرار الرخاء والنعيم اللذين يتمتع بهما وأنهما لن يزولا، وذلك إنطلاقا من أحاسسيه التي تتملكه على أساس أن حالته المادية والإجتماعية تفرض عليه علو شأنه، ورفعة منزلته، فهو حين يدخل جنتيه بهذه الأفكار التي تتملكه يقول مناجيا نفسه: ما أظن أن تبيد هذه أبدا! وما أظن الساعة قائمة! ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا!(٢).

فالمخاطب في هذا الحوار هو الأنا ذاته، فالكافر في هذاالموقف يناجي نفسه، وحين يلجأ الإنسان إلى حوار داخل نفسه يكون قد أقام جسور التواصل في ذاته باعتبار ذلك صورة من صور التواصل في أرض الواقع.

ثم يأتي المشهد الثاني ليصمت هذا الكافر المغرور، ليسمع كلام صاحبه المؤمن(٣).

قال تعالى: { قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ }

ولكن المؤمن لم يتركه يخوض في غمار الشرك، بل قصد إلى أن يُذَكره بآلاء الله عليه وكثير نعمائه عسى أن يتوب إلى بارئه.

قال أبو حيان: {وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ} حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ وَهُوَ صَاحِبُهُ الْمُؤْمِنُ(٤).

قال تعالى: {أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا} فهذا استفهام تقريع وتوبيخ، أي: كيف تكفر بالذي خلقك من تراب؟ فذلك من صفات المتجبرين العاتين ولا يليق بالعقلاء أن يفعلوا ذلك، وعلى الرغم من أن الكلام متضمن للزجر والتوبيخ إلا أن كلام المؤمن مشتمل على النصح والإرشاد والتذكير بقدرة البائ سبحانه، ثم واجهه المؤمن بما يدل على رسوخ الإيمان في وجدانه وصرح بصفة الربوبية وكررها لاستشعار عظمة البارئ ﷻ فقال: { لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا } والاعتراف بالفضل العظيم وتذكر نعمه العظيمة التي جحدها الكافر.

ثم يقوم المؤمن بتوجيه ونصح وإرشاد الكافر والرد عليه بالموعظة الحسنة فقال: { وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا

---

(١) البحر المحيط (١٧٥/٧).

(٢) الحوار في القرآن الكريم قواعده وأساليبه ومعطياته، لمحمد حسين فضل الله (١٥٣/٢)، و القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف ث، لعبد الكريم الخطيب ص٢١١. بتصرف.

(٣) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف ث ص٢١٣، ٢١٤. بتصرف.

(٤) البحر المحيط (١٧٧/٧).

قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾} بعد أن قال الكافر: {مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا}

وهنا و ضح المؤمن للكافر ونصحه أن الأشياء مقدرة بمشيئة الله، إن شاء أفقر، وإن شاء أغنى، وإن شاء نصر، وإن شاء خذل(١).

ثم حذره صاحبه المؤمن أن تذهب أشجار صاحبه ونباته، ويبقى أرضا قد ذهبت منافعها، حتى منفعة المشي فيها، فهي وحل لا تثبت ولا تنبت فيه قدم، وأن يصبح ماؤها ذاهبا في الأرض لا يستطاع تناوله(٢).

ثم يفترق الرجلان وتنقطع المحاورة ويبقى حل الخلاف معلقاً، ويجئ يوم ويكشف صبحه عن حدث مروع؛ تهتز له فيها آفاق الجهة التي يعيش فيها هذان الرجلان لقد أصبحت الجنة أثرا بعد عين، ووصف الله ﷻ الواقعة هذه بقوله: {وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا}

ظاهر قوله: {فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ} أَنَّهُ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَهُوَ أَنَّهُ يُبْدِي بَاطِنَ كَفِّهِ ثُمَّ يُعْوِجُ كَفَّهُ حَتَّى يَبْدُوَ ظَهْرُهَا، تلهفاً وتحسراً(٣).

وهو تصوير لحال الكافر وقد ملأه الكرب وشملته الحسرة، وأعقب هذا البيان إقرار الكافر على نفسه بالذنب العظيم والجرم الأثيم وتمنى لو لم يكن مشركاً {وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا}، وإنما قال ذلك لمعاينته آثار البلاء وما ترتب عليه من آثار جسيمة تفشت في جنته وفي أملاكه حتى لم يعد يملك شيئاً، وقد تذكر موعظة أخيه حين زجره عن الشرك بالله(٤).

فكما نرى هذه محاورة ثنائية بين متحاورين (مؤمن وكافر) فكانت مادة الاتصال هي الأفكار، واللغة هي الوسيلة لنقل هذه الأفكار إلى كلمات مسموعة، فالحوار دار بينهما بحرية تامة لا أثر فيها للضغط على (الكافر) من قبل (المؤمن) الذي يطالبه بمشاركته اعتقاداته، وهذه المطالبة لا تكتسي صبغة الإكراه ولا تندرج تحت منهج القمع، وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة تجر الغير إلى جرا إلى الاقتناع برأي المحاور(٥).

وهذا النوع من الحوار يمتاز بذكر نتيجة القصة، ومصير كل من الظالمين والمؤمنين، وتصويره تصويرا مرتبطا بالحوار وبمراحل القصة ارتباطا وثيقا، وذلك بعد ترقب وتلهف يشد القارئ والسامع إلى تتبع الحوار، وتأمل معانيه، فهو يربي الفكر والتصور الرباني لأمور الحياة، ولروابط الحياة الاجتماعية، مع مقارنة ذلك بتصورات الظالمين المترفين، القائمة على القوة أو المنفعة العاجلة، أو الجاه

(١) المرجع السابق (١٧٩/٧).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيزلابن عطية الأندلسي المحاربي، (٥١٨/٣).

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام البيضاوي، (٢٨٢/٣)، و البحر المحيط (١٨١/٧).

(٤) التعبير اللغوي في القرآن الكريم، لمحمود السيد حسن، الناشر: المكتب الجامعي الحديث، ص ٤٢٠.

(٥) أصول الحوار وتجديد علم الكلام، لطه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ٢٠٠٠، ص ٣٨.

أو المصالح الشخصية.

ومن هذه النماذج يتبين أن الحوار منهج قرآني ذكره الله المولى ﷻ من أجل أن نتبعه في حل مشكلاتنا وعلى ذلك فإن للحوار أهمية في حياتنا.

كتبت فاطمة درايدة: للحوار أهمية في حياتنا إذ أنه الوسيلة إلى:

١- إيصال المعلومات، فالإنسان حين يريد أن يوصل فكرة أو معلومة معينة إلى الناس يستخدم لغة الحوار من أجل إقناعهم بفكرته.

٢- تصحيح الأفكار الخاطئة والعقائد المشوهة، فهناك العديد من الناس يؤمنون بأفكار قد تخالف أساسيات الدين أو معتقداته، فالحوار وسيلة لاقناع الفرد بخطئه.

٣- تقوية الشخصية وتحسين التعامل مع الآخرين والإصغاء لهم، فالإنسان حين يحاور يجب أن يتقبل النقد وآراء الناس.

٤- اعتباره السبيل الوحيد لإقناع المخالف، ومفتاح قلبه لطريق الحق، فهو حجة على المخالفين وأهل الباطل.

٥- طريقة للتعامل الإنساني بكلّ حضارة ورقي بعيداً عن استخدام العنف والهمجية لفرض الراي على الآخر.

٦- تقريب وجهات النظر بين أفراد الأسرة والأصدقاء، فمن خلال الحوار يستطيع الفرد مشاركة همومه ومشاكله مع الآخرين والتفكر في كيفية حلها.

٧- استدراك المشاكل ومنع تطورها وتفاقمها، فربما كانت المشكلة صغيرة في بداياتها، ثمّ بسبب إهمالها كبرت حتّى أصبحت ذات حلول صعبة.

٨- وسيلة لتهذيب النفس وتزكيتها من خلال الصبر واللين في المعاملة.

٩- تعزيز وجود الإنسان الروحي، ونشر المحبة الألفة بين الناس، ومن الممكن أن تكوين صداقات جديدة من خلاله.

١٠- يسهيل الحوار عملية الفهم والاختيار الصحيح على المتحاور من خلال تعدد الخيارات والحلول.

١١- تخفيف المشاعر المكبوتة، وتفريغ الطاقة والمشاعر السلبية[١].

(١) من مقال لها في موقع (الموضوع) بعنوان: ما أهمية الحوار في حياتنا. وهذا رابط المشاركة:
https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7

المبحث الثاني
أنواع الحوار (في القرآن)

لكل مشروع يراد تحقيقه وسائل تناسبه وتحقق أهدافه. وإن المعلم مهما بلغت فصاحته وبلاغته لن يجد أسلوباً أرقى من أسلوب القرآن الكريم حيث الأسلوب المؤثر البليغ الذي ربى النفوس وشحذ الهمم على مر القرون والدهور. ومن الوسائل التي اعتمد عليها القرآن الكريم في توجيه الأجيال (أسلوب الحوار) لتحقيق الهدف الأسمى وهو أن نكون خير أمة أخرجت للناس.

ومن أنواع الحوار:

الأول: الحوار التعبدي: بأن يوجه القرآن سؤالاً فيجيب العبد المؤمن.

عن موسى بن أبي عائشة – الهمداني – قال: كان رجلٌ يُصلي فوق بيته، وكان إذا قرأ {أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ} [القيامة: ٤٠] قال: سُبحانك فبلى، فسألوه عن ذلك فقال: سمعتُه من رسول الله ﷺ(١).

وقد حث الرسول ﷺ أصحابه على تلبية هذه الأسئلة.

فعن جابر – رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عنه – قال: قرأ رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال: مالي أراكم سكوتاً؟ الجن كانوا أحسن منكم رداً، ما قرأت عليهم هذه الآية {فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} [الرحمن: ١٣] إلا قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد(٢).

إن القرآن يربي نفوس المتعلمين بهذا الحوار التعبدي على عدة أمور:

١- التجاوب مع أسئلة القرآن واستحضار القارئ والمستمع لها بقلبه، وقد علَم النبي ﷺ أصحابه ذلك تعليماً عملياً.

فعن حذيفة بن اليمان – رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عنه – قال: " صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ،

(١) أخرجه أبو داوود في السنن كتاب/الصلاة، باب/الدعاء في الصلاة (١٦١/٢) ٨٨٤، وقال ابن الأثير في جامع الأصول (٤٦٨/٢): رجاله ثقات، لكن موسى بن أبي عائشة لم يرو عن أحد من الصحابة، فهو منقطع.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه في باب/ومن سورة الرحمن (٢٥٢/٥) ٣٢٩١، وقال: هذا حديث غريب.

فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، فَمَضَى فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَتَيْنِ، فَمَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا قِرَاءَةً مُتَرَسِّلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ[1].

٢- استجابة السلوك وذلك نتيجة طبيعة للقناعة الفكرية الناشئة عن أسلوب الحوار فالذي يستجيب لسؤال ربه ووعده ووعيده حري بأن يستجيب بسلوكه.

إشعار المتعلم والقارئ للقرآن الكريم بمكانته عند الله حتى خاطبهم به. فلما نزل قوله {فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ} [المائدة: ٩١] في آيات تحريم الخمر قالوا: انتهينا يا رب.

٣- التأثر العاطفي بمعاني القرآن. فقد بلغ التأثر برسول الله ﷺ مبلغًا عظيمًا، وذلك عندما قرئ عليه قوله تعالى: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا} [النساء: ٤١]

٤- توجيه السلوك والعمل بمقتضى القرآن الكريم، وذلك نتيجة طبيعية للتأثر العاطفي والقناعة الفكرية، الناشئة عن أسلوب الحوار، فالذي يستجيب لسؤال ربه، أو وصفه للعذاب والجنة، أو لوعده أو لوعيده، حري بأن يستجيب بسلوكه.

الثاني: حوار الخطاب التذكيري:

يقوم على التفكير بنعم الله، أو تذكير بعض الطوائف بذنوب أجدادهم، وانحرافاتهم التي ما زالوا يتصفون بها، كتذكير بني إسرائيل: {سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ} [البقرة: ٢١١] {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ} [طه: ٨٠] {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} [البقرة: ١٢٢]

وأما التذكير بنعمة الإيمان، فكقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢-١٠٣]، وقوله تعالى: {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾} [الضحى: ٦-٨].

وهذا الحوار له أثر نفسي عميق فهو يوقظ في النفس عاطفة العرفان بالجميل المترتب عليه عاطفة

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب/صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ/اسْتِحْبَابِ تَطْوِيلِ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ (٥٣٦/١) ٧٧٢.

الخضوع والانقياد لأوامر الله ﷻ على أن تكون دافعة له إلى التطبيق[1].

الثالث: حوار الخطاب التنبيهي:

فقد يرد التساؤل ويعقبه الجواب للفت الأنظار إلى أمر هام ثم يُشرح هذا الأمر تاركاً أعظم العبر كقوله تعالى: {ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤} [القارعة: ١-٣] وقد اتخذ الرسول ﷺ هذا الأسلوب في قوله ﷺ "أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال كلا بل المفلس من يأتي يوم القيامة بحسنات مثل الجبال ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ "[2].

فغاية هذا الأسلوب وجدانية سلوكية: وجدانية بحيث يكره إلى السامع أو المخاطب الشر، ويحبب إليه الخير، ويثير عواطفه وانفعالاته في سبيل تحقيق سلوك طيب، والابتعاد عن سلوك الشر[3].

الرابع: حوار الخطاب العاطفي:

وهو خطاب أو استفهام يعتمد على استثارة العواطف الإنسانية والانفعالات الوجدانية حتى تترك أثراً في تغيير ما كان عليه إلى السلوك الصالح والعمل الطيب.

١- كالشعور بالندم إزاء المعاتبة، والتأنيب مثل قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣} [سورة الصف: ٢، ٣].

و كقوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٣٨

(١) تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام (١/٢٢، ٢٣، ٢٤ ٢٥، ٢٦)، تأليف: د. محمد حسن محمد سبتان.

وأصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع المؤلف: عبد الرحمن النحلاوي (ص٧٣).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب/البر والصلة والآداب، باب/تحريم الظلم (٤/١٩٩٧) ٢٥٨١.

(٣) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع المؤلف: عبد الرحمن النحلاوي (ص٧٣).

إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾} [سورة التوبة: ٣٨].

٢- وإثارة عواطف الشكر لله والشعور بفضله ومنه كقوله تعالى: {أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾} [الواقعة: ٦٨-٦٩].

وقوله: {أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾} [الواقعة: ٧١-٧٢]، وبعد كل استفهام دليل دامغ على عجز الإنسان، وعظمة الله وقدرته.

٣- كالخشوع لله والشعور بعظمته كقوله تعالى: {ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ} [الملك: ٣]، وفي هذا تحد للإنسان، ليتأمل في عظمة خلق الله للسماوات والكواكب، وقد نوه الله تعالى ببعض الآثار النفسية لهذا التحدي، والتأمل بقوله: {ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ} [الملك: ٤]، فالشعور بعظمة الله هنا يتجلى حين يرافقه شعور بضعف الإنسان، ويلازمه انقياد وطاعة، وخشوع لله.

وهذا الأسلوب يؤدي إلى الاستعداد الوجداني كلما تكررت المناسبة أو الموضوع الذي أثار الانفعال كاستعداد المؤمن للحماسة من أجل العقيدة الخالصة، ولتحقيق أوامر الله ﷻ، والغضب لله، والدعوة إلى دينه. والعاطفة الفعالة تؤدي بصاحبها إلى سلوك يرضيها ويحقق غايتها(١).

الخامس: حوار الخطاب التعريضي:

وهو خطاب يتضمن تعريضاً بأصحاب السلوك غير المرضي - بوصف حالتهم وضعفهم وتهديدهم بالعذاب - وفي هذا الأسلوب تسلية لأصحاب السلوك الصالح وتقوية لعزائمهم والأخذ بيد الآخرين إلى الهدى من الضلالة.

كقوله تعالى: {فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ} [القلم: ٤٤، ٤٥]

ومثل قوله تعالى: {أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، (ص٧٤، ٧٣).

عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴿٧٨﴾ كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأۡتِينَا فَرۡدٗا ﴿٨٠﴾} [مريم: ٧٧-٨٠]

وفي هذا الأسلوب إيذان للمؤمن أن يحتقر صفات المشركين وأعمالهم وإيقاظ انفعال الاشمئزاز من باطلهم وكفرهم حتى تصبح هذه الانفعالات عاطفة متأصلة في نفس المتعلم عن طريق التكرار.

وهذه طريقة تلقين غير مباشر تكون أشد تأثيراً في بعض الأحيان من التلقين المباشر(١).

يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب التربوية التي استخدمها الإسلام في تربية العواطف الربانية والعقل الإنساني والتفكير السليم، والسلوك البشري السديد المستقيم. لذلك سعدت الدنيا بنور الإسلام، وقادت أمم الأرض إلى نور العلم وفضائل الأخلاق(٢).

وختاما فقد خلق الله ﷻ الإنسان في هذا الكون من أجل عبادته تعالى والخضوع له، وقد صرح القرآن بذلك في قوله تعالى: {وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]. وإذا كان هذا هو الهدف من خلق الإنسان، فلابد أن تكون تربيته لها نفس الهدف، فالتربية تعني تنمية الفكر الإنساني وتنظيم سلوكه وفقا لهذا الدين الحنيف، وبذلك تتحقق الغاية العظمى في حياة الإنسان وهي عبادة الخالق Φ.

(١) تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام (١/٢٢، ٢٣، ٢٤ ٢٥، ٢٦).

(٢) الحوار ضرورة تربوية، التربية والسلوك، د. حمد بن عبد الله القميزي، مقال من الموقع الالكتروني: - https://www. al-jazirah. com/2010/20100516/rj4. htm

المبحث الثالث

آداب الحوار

اهتم الإسلام بالحوار اهتماما كبيرا وذلك لأن الإسلام يري بأن الطبيعة الإنسانية تميل بفطرتها وطبيعتها إلى الحوار، فعلى كل من يريد المشاركة في أي حوار أن يراعي تلك الآداب لينجح بحول الله تعالى في تحقيق الأهداف المطلوبة.

ومن آداب الحوار:

١ – المحاورة بالحسنى:

من أهم وأبرز أخلاقيات الحوار حسب ما جاء في القرآن الكريم التزام المحاور المسلم بأصل الحوار بالحسنى والابتعاد عن الغلظة والقسوة والعنف أثناء المناقشات. قال تعالى: { ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ } [سورة النحل: ١٢٥] وفيها يأمر تعالى رسوله محمدًا ﷺ أن يدعو الخلق إلى الله بالحكمة. قال ابن جرير: في المراد {بِٱلۡحِكۡمَةِ} وهو ما أنزله عليه من الكتاب والسُّنة، {وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ} أي: بما فيه من الزواجر والوقائع بالناس، ذَكِّرهم بها ليحذروا بأس الله تعالى، وقوله: {وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ}، أي: من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن، برفق ولين وحسن خطاب، كقوله تعالى: {وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ} الآية، فأمَره تعالى بلين الجانب كما أمَر به موسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون في قوله: {فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ} [طه: ٤٤][(١)].

الحوار الهادئ يفتح القلوب للحق والإذعان له ويجعل الكلام يؤثر في النفس، بينما القسوة والغلظة تجلب النفور وتؤدي إلى ابتعاد الناس عن صاحب الدعوة والمحاور، ولذلك وصف الله تعالى رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام بأنه بعيد كل البعد عن القسوة والغلظة فقال: { فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ} [سورة آل عمران: ١٩٥]

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري، ط: هجر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م (١٤/٤٠٠).

وهذه الآية الكريمة تكشف عن مفتاح مهم من مفاتيح نجاح دعوة رسول الله وسيطرتها على النفوس والقلوب، وفي سيرته عليه الصلاة والسلام أسوة حسنة لكل داعٍ ومحاور في الالتزام بالحسنى خلال الحوار وتجنب كل أنواع الغلظة والعنف. وفي آية أخرى أمر الله المؤمنين بمحاورة أهل الكتاب بالحسنى فقال: {وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ} [سورة العنكبوت: ٤٦].

٢- التواضع:

من أدب الحوار أن يتجنب المحاور الحديث عن نفسه، وأولاده، وأعماله، وإنجازاته؛ فإن فعل ذلك فإنه يفقد شرط الحوار الناجح. ومن هنا فقد نهى المولى ﷻ عن تزكية النفس فقال تعالى: {فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ} [النَّجْمِ: ٣٢]. قال ابن كثير أَيْ: تَمْدَحُوهَا وَتَشْكُرُوهَا وَتُمَنُّوا بِأَعْمَالِكُمْ(١).

وهذا توجيه للمؤمنين؛ فالله أعلم بحالهم وهو المطلع عليهم، من أول خلقهم إلى آخر يومهم، فلا حاجة لتزكية النفس رياء وخيلاء، ولا يقولن الواحد للآخر: أنا خير منك، وأنا أزكى منك وأتقى، فإن الأمر لله. ولا يستطيع أحد أن يقطع بنجاته وخلاصه أيّاً كان، فإنه لا يعلم عاقبة الأمور إلا الله(٢).

٣- حسن الإصغاء:

نظرا لما قد يجره الكلام من مصائب وويلات، فقد عد الإسلام الصمت فضيلة ينبغي على المسلم الحرص عليها، فالصمت في كثير من الأحيان قد يكون خيرا من الكلام فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَمَتَ نَجَا»(٣).

ونقل عن أبي الدرداء أنه قال: أنصف أذنيك من فيك، فإنّما جعل لك أذنان اثنتان وفم واحد، تسمع أكثر ممّا تقول(٤).

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٦٢/٧).

(٢) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير (٢٧٢/٢٩)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٢٤١/٤) ٢٥٠١ وقال هذا حديث غريب.

(٤) العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي (٣٠٢/٢).

ولا يمكن لأحد أن يتقن فن الكلام ما لم يتقن فن الاستماع، وقد نبه القرآن الكريم إلى ضرورة حسن الاستماع فقال تعالى: {ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ} ووصفهم بقوله: {أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ} [سورة الزمر: ١٨].

ومن أدب الاستماع: سكون الجوارح وغض البصر، والإصغاء بالسمع، وحضور العقل، والعزم على العمل، وذلك هو الاستماع كما يحب الله تعالى، وهو أن يكف العبد جوارحه، ولا يشغلها، فينشغل قلبه عما يسمع، ويغض طرفه، فلا يلهو قلبه بما يرى، ويحصر عقله، فلا يحدث نفسه بشيء سوى ما يستمع إليه، ويعزم على أن يفهم فيعمل بما يفهم(١).

ويتبين من ذلك أن الإصغاء وحسن الاستماع وسيلة مجدية في إيجاد الفهم المتبادل بين الناس، ومساعدتهم في حل مشكلاتهم.

فالإصغاء وحسن الاستماع مهارة لابد من إتقانها لما لها من أهمية كبرى في بناء العلاقات الإنسانية(٢).

٤- احترام المحاور وكسب وده:

ومن الأمور التي تحقق ذلك:

١- اهتمام المحاور بالطرف الآخر من خلال الانتباه لكلامه، وعدم اللجوء إلى تجاهله والانشغال عنه بموضوع آخر أو بشخص آخر.

٢- فسح المجال أمام الطرف الآخر للدفاع عن وجهة نظره كاملة.

٣- على المحاور أن يختار من الألفاظ ما هو محبب لدى الطرف الآخر، كأن يناديه باسمه المحبب إليه. ويحدثنا القرآن الكريم عن خطاب موسى لفرعون فيقول: {وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ} [الأعراف: ١٠٤]

فأول ما يلفت نظرنا أن موسى ﷺ نادى فرعون بأحب الأسماء إليه، ففي هذا الإسم شعور لفرعون بالقوة والعظمة.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١١/١٧٦).

(٢) فن التفاوض لوليام أوري، ترجمة: نيفين عزاب، القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٤، ص ٧٦، ٦٨.

٥- استخدام الأسلوب العقلي والمنطقي:

لابد أن يتسم الحوار بطابع الاعتماد على العقل وتطبيق المقدمات المنطقية السليمة، سواء ما يتعلق بتقديم الفكرة والتدليل عليها، أو ما يتعلق بقبول ما يطرحه الطرف الآخر مادام أنه قد وصل إليها بالمنطق السليم والحجة القوية والحوار في القرآن الكريم يعتمد على العقل والمنطق، ولا شك أن الحوار الذي يعتمد على الحجة الواضحة والدليل المنطقي القوي سيؤدي في النهاية إلى الحرية في التفكير، والتخلص من التعصب والانحياز. كما في سؤال سيدنا إبراهيم ﷺ للمولى ﷻ فقال: {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [سورة البقرة: ٢٦٠] فسيدنا إبراهيم ﷺ يقدم نفسه وكأنه متجرد من النبوة، بل ومن الإيمان، ويريد التحاور ضمن قواعد العقل والمنطق ويرفض وجود أي مؤثر خارجي(١).

العدل والإنصاف، يجب على المحاور أن يكون منصفاً، ولا ينحرف عن جادة العدل مهما كانت الظروف، وعليه أن يراعي الإنصاف مع الصديق والخصم والمسلم والكافر على حد سواء، وهذا الإنصاف له أثر عظيم في قبول الحق، كما تضفي على المحاور روح الموضوعية.

وأما التعصب وعدم قبول الحق من الصفات الذميمة في كتاب الله، فإن الله أمرنا بالإنصاف حتى مع الأعداء(٢).

فقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [سورة المائدة، الآية ٨].

---

(١) أدب الحوار في القصة القرآنية للدكتور: عودة عبد عودة عبد الله، رئيس قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين . نابلس. وهذا هو رابط المشاركة:

https://www. slideshare. net/oabdullah676/ss-44842910

(٢) أصول الحوار مع الآخر في القرآن الكريم، الملتقى العلمي للتفسير وعلوم القرآن وهذا هو رابط المشاركة:

21/10/2008,04:17pmhttps://vb.tafsir.net/forum/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B3%D9%85-

٦- الحلم والصبر:

من أخلاقيات الحوار أن يتسم المحاور المسلم بالصبر والحلم والابتعاد عن الغضب، وألا يستفز مهما كان الموقف، قال تعالى آمرا نبيه عليه الصلاة السلام بالعفو عن الناس وترك الغلظة عليهم: { خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ } [سورة الأعراف: ١٩٩].

ولا شك أن العفو أعلى درجة من كظم الغيظ ورد الغضب؛ لأن العفو هو ترك المؤاخذة وطهارة القلب والتسامح مع المسيء ومغفرة خطيئته.

وكثير من الذين اهتدوا لم يهتدوا لعلم المحاور واستخدامه أساليب الجدل، وإنما لأدبه، وحسن خلقه، واحتماله للأذى، ومقابلته بالإحسان(١).

ولنذكر على ذلك مثالاً من القرآن (محاورة موسى ﷺ لفرعون):

فموسى ﷺ ليس لديه القوة الظاهرة، فهو أمام شخص يملك القوة، وهذا في الظاهر، فكان المنهج يقتضي إبراز الحجج العقلية المنطقية؛ لعل المستمع يكون في قلبه رغبة فيهتدي، وكان موسى ﷺ يتجاوز كلمات فرعون المستفزة، والتي تتجاوز الحوار في الموضوع إلى الطعن في شخصية المتكلم، وكان موسى لا يتلفت لمثل هذا، ولا يقابله بمثل أسلوبه، إلا في موطن واحد حين قال فرعون: {إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا } [الإسراء: ١٠١]، فقال له موسى: { وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا } [سورة الإسراء: ١٠٢]

وخير مثال نتعلم منه هذه الآداب هو سيدنا محمد ﷺ فقد قال الله ﷻ: { لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ} [الأحزاب: ٢١]

وكذلك كان الرسول ﷺ أفضل مَنِ استخدم الحوار على الإطلاق؛ فهو ﷺ يعلمنا وظيفة الحوار، وفوائده، وأساليبه، وآدابه، وفنونه، وقد مارسها ﷺ على أحسن ما يكون طوال حياته مع المسلم والكافر، مع الرجل والمرأة، مع الشيخ والطفل على حدٍّ سواء(٢).

---

(١) ينظر: المدخل للثقافة الإسلامية، أعضاء هيئة التدريس قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود ص ٥٢. والحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى زمزمي، ص٣٢.

(٢) شبكة الألوكة وهذا رابط المشاركة: https://www.alukah.net/sharia/0/105244/#ixzz70bVnbBPa

وقد كان رسول الله ﷺ يستخدم الحوار كوسيلة للتواصل والتراحم مع الآخرين، ونجد في سيرته ﷺ نماذج كثيرة متنوعة للحوار، وترد في أشكال شتى لتقدم لنا الدروس التي يحسن بنا الانتفاع بها. منها:

١- روى أبو أمامة أن غلاماً شاباً أتى النبي ﷺ فقال له يا نبي الله أتأذن لي في الزنا؟ فصاح الناس به، فقال النبي ﷺ قربوه، ادن، فدنا حتى جلس بين يديه، فقال النبي ﷺ: أتحبه لأمك؟ قال: لا! جعلني الله فداك، قال كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم. أتحبه لابنتك؟ قال: لا! جعلني الله فداك، قال: كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم، أتحبه لأختك؟ قال: لا! جعلني الله فداك، قال: كذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم، فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال: اللهم طهر قلبه، واغفر ذنبه، وحصن فرجه، فلم يكن شيء أبغض إليه من الزنا(١).

٢- وجاء يهودي إلى النبي ﷺ يختبر صدقه في الدعوة وقد ابتاع منه تمراً إلى أجل، فطالبه قبل حلول الأجل مغلظاً له في القول وسط القوم، فكان قوله: إنكم يا بني عبد المطلب قوم مطل، فهم به عمر ڤ فمنعه الرسول ﷺ وقال له يا عمر: أنا وهو كنا أحوج منك إلى غير هذا، أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن الاقتضاء، ثم أمر بإعطائه حقه وزيادة عشرين صاعاً في مقابل ترويع عمر له، فلم يسع اليهودي إلا إعلان إسلامه(٢).

ثم يعترف هذا اليهودي وكان اسمه زيد بن سعنة ويقول في حقه ﷺ: "ما من علامات النبوة شئ إلا وقد عرفته فى وجه محمد حين نظرت إليه إلا خصلتين لم أُخبَرهما منه: يسبق حلمه جهله، ولا

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير-٨/١٦٢) ٧٦٧٩، والبيهقي في الشعب (٧/٢٩٥) ٥٠٣٢.
من طريق يزيد بن هارون، وأبي المغيرة، والحكم بن نافع، جميعهم حدثنا حريز بن عثمان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة... وقال الهيثمي: وهذا إسناد صحيح، رجاله رجال الصحيح.
ينظر: مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ (٢/٢٨٠). لأبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ).
(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب: البر والإحسان، باب: ذِكْرُ الِاسْتِحْبَابِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ وَمِثْلَهُ وَدُونَهُ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا إِذَا كَانَ قَصْدُهُ فِيهِ النَّصِيحَةَ دُونَ التَّعْيِيرِ (١/٥٢١)، والبيهقي في سننه الكبرى كتاب: التفليس، باب: ماجاء في التقاضي (٦/٨٦) ١١٢٨٤، والطبراني في المعجم الكبير (١٣/١٥٠) ٣٧١. وقال الهيثمي: رجاله ثقات. ينظر: مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ (٨/٢٤٠).

يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما"[1].

فهذه أخلاق المصطفى ﷺ قائد الأمة ومعلم البشرية يقر بها أجل أحبار اليهود وما كان منه إلا أن أعلن إسلامه قائلاً: " "أشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيا"[2].

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (٥/١٩٥٥) ٢٩٠٦.

(٢) المرجع السابق.

المبحث الرابع
الحوار عبر التقنيات الحديثة

فالدعوة إلى الله تعالى شرف لا يدانيه شرف، لا يرتقي إليه إلا المخلصون، ولا يتأهل له إلا المجدون الصادقون، يستبشرون بقول الله تعالى في حقهم: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ} [سورة فصلت: ٣٣]

قَالَ الحسن البصري بعد هذه الآية: " هَذَا حَبِيبُ اللَّهِ، هَذَا وَلِيُّ اللَّهِ، هَذَا صَفْوَةُ اللَّهِ، هَذَا خَيْرَةُ اللَّهِ، هَذَا أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ، أَجَابَ اللَّهَ فِي دَعْوَتِهِ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى مَا أَجَابَ اللَّهَ فِيهِ مِنْ دَعْوَتِهِ، وَعَمِلَ صَالِحًا فِي إِجَابَتِهِ، وَقَالَ: إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَهَذَا خَلِيفَةُ اللَّهِ "(١).

وفي ظل تطور التكنولوجيا الحديثة الآن لا ينبغي لداعية أن ينفصل عن هذه الوسائل، فيجب استثمار التقنيات الحديثة بشكل أوسع مما نحن عليه في تبليغ الدعوة حتى نستطيع أن نحقق عالمية الإسلام، لأن الإسلام دين عالمي قال تعالى: { وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا } [سورة سبأ: ٢٨]، وقال {وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ} [سورة الأنبياء: ١٠٧]، فنحن نريد أن ننفتح على العالم بمنهجنا وديننا، فهذا العالم لا يصلحه شيء سوى الهدي القرآني و نور النبوة المحمدي.

ويقول ابن القيم $: "فالحاجة إلى الرسل ضرورية، بل هي فوق كل حاجة، فليس العالم إلى شيء أحوج منهم إلى المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، ولهذا يذكر عباده بنعمه عليهم برسوله ﷺ، وأنه لا سعادة لهم، ولا فلاح، ولا قيام إلا بالرسل، وكل خير في العالم فمن آثار النبوة، وكل شر وقع في العالم، أو سيقع بسبب اختفاء آثار النبوة، ولهذا إذا تم انكساف شمس النبوة من العالم، ولم يبق في الأرض شيء من آثارها البتة انشقت سماؤه، وانتثرت كواكبه، وكوّرت شمسه، وخسف قمره، ونُسفت جباله، وزُلزلت أرضهن وأُهلك من عليها، فلا قيام للعالم إلا بآثار النبوة وَلِهَذَا كَانَ كل مَوضِع ظَهرت فِيهِ آثَار النُّبُوَّة فأهله أحسن حَالا وَأصْلح بَالا من الْموضع الَّذِي يخفى فِيهِ آثارها وَبِالْجُمْلَةِ فحاجة الْعَالم إِلَيّ النُّبُوَّة أعظم من حَاجتهم إِلَيّ نور الشَّمْس وَأعظم من حَاجتهم إِلَيّ

(١) جامع البيان للطبري (٤٢٩/٢٠).

المَاء والهواء الَّذِي لَا حَيَاة لَهُم بِدُونِهِ[1].

ولا شك أن الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى الله أمر لا يشكل عناء للناصح ولا مشقة، فالناصح مطالب بتطوير وسائل النصح بما يتناسب مع الشريعة الغراء، والدعوة الإسلامية أحوج ما تكون إلى استخدام هذه الوسائل وبفاعلية لشرح مبادئ، وقيم، وموقف الإسلام من القضايا المطروحة على الساحة في مختلف المجالات الدينية، الأخلاقية، الاقتصادية، الإنسانية، وغيرها.

"ويلاحظ أن مواقع التواصل الاجتماعي استحوذت على عقول كثير من الناس، وبخاصة الشباب منهم، مما يجعلنا نؤكد على ضرورة صوب هذه الوسيلة لاغتنامها في الدعوة الاسلامية، من خلال دعوة غير المسلمين للإسلام وتعريفهم به، ودعوة الشباب المسلم للتمسك بدينه وعدم الولوج في بحر الظلمات بموبقات التواصل مع الآخرين، وهي لا تخفى على أحد، بل أكدت الدراسات العلمية وغيرها، ومنها دراسة أجريت على طلاب الجامعة، حيث أكدوا أن الفيسبوك قد يتعارض مع الثقافة والقيم والمبادئ السائدة في مجتمعاتهم، ومع ذلك فهم لا يمكنهم الاستغناء عن متابعته"[2].

وحاليا هناك جامعات لها على الشبكة مواقع تعطي شهادات بالإنترنت، وتدرس كورسات، برامج تدرس.

فلماذا لا يمكننا فتح جامعات إسلامية وندرس الناس دين الله؟

كما فعلت احدى الفتيات وخصصت حلقات قرآنية على الواتس تدرس فيها ١٢ ألف طالبة وقد حفظت ٧٠ طالبة كتاب الله عبرها ولم يتجاوز عمر هذا المشروع ثلاث سنوات[3].

ما أجمل أن تجعل وسائل التواصُل هذه وسيلة لنشر حديث النبي ﷺ؛ ففي الحديث عن عبد الله بن عمرو ﷺ، أن النبي ﷺ، قال: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ

(١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (١١٧/٢)، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(٢) عبد الكريم العجمي الزياني، استخدامات وتمثلات الشباب الليبي لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها (الفيسبوك نموذجا) دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعتي الفاتح وناصر في ليبيا.

(٣) نقل من مقال عبر موقع الجزيرة نشر بتاريخ ٢٠١٥/٦/٢٦م وهذا رابط المشاركة:
https://www. al-jazirah. com/2015/20150626/is2. htm

كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[(١)].

وما أجمل أن تجعلها وسيلة للتواصي بالبر والتعاون على الخير؛ فالله يقول: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ} [المائدة: ٢].

لقد أهمل كثير من الدعاة إلى الله، والشباب المسلم المتديّن مواقعَ التواصل الاجتماعي، وجهل هؤلاء أن هذه المواقع فرضَت نفسها على المسلمين، فإذا ترك الدعاة وأهل الحق الدخول عليها، فلن يجد الشباب المسلم الذي يعيش في حيرة وتخبُّط إلا مزيدًا من الحيرة والبُعد عن الله بمتابعتهم ما لا فائدة فيه[(٢)].

ومما لا يمكن التغافل عنه أن نذكر سلبيات ومفاسد هذه التقنية إذا لم يستغلها المسلم استغلالاً صالحاً ونافعاً إذ هي سلاح ذو حدين لذا كان من الواجب أن نذكر سلبيات هذه الوسائل كي نحذر الشباب من أضرار استخدامها بشكل خاطئ:

١- فمن أضرارها إفساد العقيدة، تلك المواقع مفتوحةٌ على مصراعيها، فيها مواقع تحارب الإسلام وتنشر الكفر والضلال والإلحاد، وتروج البدع والخرافات، وتُحدث الشبه التي تتعارض مع مسلّمات الدين وثوابته من قدحٍ في العقيدة، وقدحٍ في السنة، وسيرة النبي ﷺ، وسيرة أمهات المؤمنين، وصحابته الكرام ڤ وأرضاهم، فهذا ضررٌ عظيم وخطرٌ كبير عند من يقل علمه ويضعف إيمانه، ربما ينخدع بما يشاهد في هذه المواقع لاسيما إن كان قليل العلم ضعيف البصيرة.

٢- ومن سلبياتها إضعاف التحصيل العلمي لدى شبابنا الذين اشتغلوا بها دائماً فتناسوا منافعهم وفوائد دراساتهم، وأصبحت تلك المواقع شغلهم الشاغل حتى قلَّ تحصيلهم العلمي. ففي ظل المتغيرات الحديثة، ومع تطور وسائل الإعلام والإتصال نجد كثير من أبنائنا لا يستطيع قراءة عشر آيات يوميا، لكنه يستطيع قراءة محادثات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٣- ومن سلبياتها أن البعض عزل الكتب، واستغنى بهذه المواقع عن الكتب الموجودة وظن أنها

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في باب/ما ذكر عن بني إسرائيل (٤/١٧٠) رقم (٣٤٦١).

(٢) (شبكة الألوكة) على الموقع التالي: https://www.alukah.net/sharia/0/103688/#ixzz70WFGPq1D

ثقتهم في كل أحوالها ولا شك أن هذا تصور خاطئ، فهي وإن وجدت فيها المعلومات لكن لا يجوز لك أن تعتقد صحة كل ما يقال مع هجران الكتب، وخير جليس للمسلم كتابٌ يستفيد منه وينتفع منه.

٤- ومن سلبياتها أن فيها مواقع تدعو إلى كل رذيلة من تغريب في المسكرات والمخدرات وصناعتها وكيف استعمالها وتهوين خطرها على الشباب المسلم، وهذا من أعظم سلبياتها.

٥- ومن سلبياتها وأضرارها يطرحون فيها قضايا سياسية، وقضايا اجتماعية يضخِّمون الأحداث لكي يوقعوا الناس في التحدث بلا فائدة فيتكلم فيها من لا يحسن القول ومن لا يدرك أخطارها وأضرارها.

٦- ومن سلبياتها الطعن في الشخصيات العلمية أو الدينية أو الاجتماعية والسياسية بغير حق، وجلب الأكاذيب والأباطيل، لكنها الحماقة والجهالة وضُعف الإيمان، وفي الحديث: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتتبعوا عوراتهم، فمن تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته أخزاه ولو في جوف بيته»[(١)].. فكما تبحث عن معايب الناس وأخطائهم وزللهم يسلط الله عليك من يحرك أخطاءك ويبحث عنك من عيوبك، فاتقي الله في نفسك، واحمِ أعراض المسلمين قبل أن تعاقب.

العلاج ووسائل الوقاية:

١- توعية المجتمع باختلاف طبقاته، وتحذيره من هذا الغزو الإعلامي الضارِّ الموجّه المنظّم، الذي يستهدف العقيدة والأمن والقِيم والأخلاق، فلابد من التحذير وذلك بعمل محاضراتٍ وندوات، وكذلك بالكتب والأشرطة التي تخفف هذه الشرور وتضعف شأنها، ولابد للفرد المسلم الذي يحمل همّ دينه ويتصور مكايد أعدائه أن يحذّر أهل بيته وإخوته والمحيطين به كلٌ على قدر استطاعته توعيةً إسلامية تحذرنا من هذه المواقع التي يصعب حجبها.

٢- الجهات الاعلامية واجبها ان تقوم بحملات توعية للشباب تحميهم من الغزو الفكري وغسل الادمغة الذي يتعرّضون له بلا دراسة باسم العولمة او التطور او اي حجة تسلل

(١) أخرجه الترمذي في باب/باب ما جاء في تعظيم المؤمن (٣/٤٤٦) ٢٠٣٢، والبيهقي في الشعب (١٢/١٦٠) ٩٢١٣. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

لتهميش ثقافة العالم العربي، وتعمل على الإساءة للتاريخ الاسلامي عن عمد.

٣- يجب التحذير من مكائد أعداء الإسلام والمسلمين الذين يمارسون غزوهم للأمة الإسلامية بمكر كبير ودهاء وتخطيط بالغ للكيد لاقطار العالم الإسلامي بما يتعرّضون له من تشويه في المجالات التعليمية، ووسائل الاعلام المختلفة(١).

إن الامة تعيش في تجديد حضاري متغيّر يقوم على تعليم أبنائنا بطرق متنوّعة صيغت في قوالب عقائدها ومناهج حياتها. لذا فإن مثل التعليم والتربية مجالات حساسة ومهمة يجب ان تحرص على إنشاء أجيال تؤمن بالله وبرسله وباليوم الآخر، وتتحلّى بأخلاق الإسلام، وتنشئ جيلا يعتز بحضارته القديمة وتاريخها وعادتها وتقاليدها.

(١) الغزو الإعلامي الفكري وهذا رابط المشاركة: https://alqabas. com/article/591080

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد كانت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على موضوع مهم له أثره على الفرد و المجتمع.

وفي ختام رحلة بحثي عبر الصفحات الماضية، فإنني أضع أهم النتائج التي وقفت عليها من خلال هذا البحث، وهي:

١- القرآن الكريم أولى موضوع الحوار عناية خاصة، حتى يبقى الحوار عذبا رقيقا بعيدا عن الفوضى والمهاترة، وبالتالي يكون أقرب إلى تحقيق أهدافه المنشودة.

٢- إن الحوار القرآني يربّي العقل على سعة الأفق، وحب الا طلاع، والاستدلال لمعرفة الحق.

٣- إذا أردنا للحوار أن يبقى عذبًا رقيقًا، بعيدًا عن المهاترة، فلا بد أن يرتبط بمجموعة من الآداب الفاضلة والأخلاق النبيلة.

٤- إن الحوار الذي يدعو إليه الإسلام، لا يعني إلغاء الطرف الآخر، بل إن الهدف منه تمهيد الطريق للتعاون بين بني البشر، دون أن يفرض طرف ثقافته وحضارته على الطرف الآخر، فهو بذلك حوار يحفظ للشعوب هويتها وخصوصيتها الثقافية.

٥- أهداف الحوار وغاياته متعددة، فهو يستهدف الحقائق ويقيم عليها البراهين والحجج الدالة على الإيمان.

٦- وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وسيلة جيدة وبيئة مساعدة للدعوة إلى الله – تعالى – حبذا لو استخدمها الدعاة الاستخدام الأمثل بحكمة – في ظل الإقبال الشديد عليها.

وحيث يتبين لنا أهمية الحوار باعتباره وسيلة للتفريق بين الحق والباطل عن طريق استخدام الحجج، والبراهين، وإفحام الخصم، خاصة في هذا الزمان الذي يعج بكثير من الدعوات والأفكار، في هذا الزمان الذي أصبح العالم فيه قرية صغيرة بوسائل الإعلام الحديثة، في هذا الزمان الذي يهتم فيه الغرب بالحوار اهتماماً كبيراً.

يقول الإمام القرطبي في تفسير الآيات التي تتحدث عن المحاجة والمجادلة. "فَهُوَ كُلُّهُ تَعْلِيمٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ السُّؤَالَ وَالْجَوَابَ وَالْمُجَادَلَةَ فِي الدِّينِ، لِأَنَّهُ لَا يَظْهَرُ الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا بِظُهُورِ

حُجَّةِ الْحَقِّ وَدَحْضِ حُجَّةِ الْبَاطِلِ"[1].

فإني أوصي بعد هذا بعدة أمور:

١- أوصي نفسي وأهل التخصص بمشروع تفسير القرآن الكريم بأسلوب جديد، يتضمن استخراج قيم التعايش، والقيم الحياتية من القرآن الكريم، مع قراءة جديدة لتنزيل تفسير النص على الواقع، هذا المشروع يقوم بإشراف مجموعة من العلماء الفضلاء فيضعون خطة عمله ثم يأخذ كل باحث بقدر معين وتتبناه جمعية خيرية أو مؤسسة علمية.

٢- السعي إلى زيادة مواقع عربية، إذ أن المواقع الحالية لا تفي بالغرض.

٣- وإنشاء مواقع مختصة لمخاطبة المجتمعات العالمية باللغات الحية للتعريف بأهمية الحوار في الإسلام وتعليمهم المبادئ الإسلامية الصحيحة.

نحن في أمس الحاجة في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى لوضع مناهج حديثة ووسائل تجذب أبناءنا لكتاب ربنا وحبه وتلاوته.. ولاسيما في ظل التحديات المعاصرة التي نراها اليوم حتى يحفظ شبابنا هويتهم، وحتى نستطيع وقايتهم من الانحراف.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) الجامع لأحكام القرآن (٣/٢٨٦).

الفهارس

١- فهرس المصادر والمراجع.

٢- فهرس الموضوعات

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم جلَّ من أنزله.

ثانيا: التفاسير وعلوم القرآن:

١. البحر المحيط في التفسير، تأليف: أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٢. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٣. الرازي - مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

٤. الراغب الأصفهاني، تأليف: أبو القاسم الحسيني بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المتوفي: ٥٠٢هـ، تحقيق ودراسة د/ محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥. القرآن العظيم، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٦. لطائف الإشارات، تأليف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، المتوفي: ٤٦٥هـ، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة العامة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة. طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن

عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المتوفى: ٥٤٢هـ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي أحمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ٤٢٢هـ.

٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.

٩. تفسير القرآن العظيم، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٠. البداية والنهاية، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨م.

ثالثا: كتب الأحاديث:

١١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حيان، تأليف: محمد بن حيان بن أحمد بن حيان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم الدارمي البستي، المتوفى: ٣٥٤هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٢. الجامع الكبير = سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبو عيسى، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.

١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى: ١٤٢٢هـ.

١٤. سنن أبي داود، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، المتوفى: ٢٧٥هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٥. السنن الكبرى للبيهقي، تأليف: أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، المتوفى: ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، النيسابوري، المتوفى: ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٧. المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي النشامي أبو القاسم الطبراني، المتوفي: ٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

١٨. جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد، تأليف: محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الردواني المغربي المالكي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، الناشر: مكتبة ابن كثير، الكويت – دار ابن حزم، بيروت.

١٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٩.

٢٠. لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

٢١. معجم مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٢. العقد الفريد، تأليف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

رابعا: كتب عامة:

٢٣. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع المؤلف: عبد الرحمن النحلاوي الناشر: دار الفكر الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م عدد الأجزاء: ١.

٢٤. الحوار آدابه وضوابطه في الكتاب والسنة، يحيى زمزمي، الناشر: دار التربية والتراث.

٢٥. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار (الرياض: الندوة العالمية، ١٤١٥هـ).

٢٦. أسلوب المحاورة في القرآن، حفني عبد الحليم، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٨٥.

٢٧. الحوار. أدابه. ومعطياته، لمحمد حسين فضل الله، الناشر: دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٥.

٢٨. الحوار في القرآن الكريم قواعده وأساليبه ومعطياته، لمحمد حسين فضل الله (١٥٣/٢)، و القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف ث، لعبد الكريم الخطيب. الناشر: دار المعرفة بيروت، لبنان، بتصرف، الطبعة: الثانية عام ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

٢٩. التعبير اللغوي في القرآن الكريم، لمحمود السيد حسن، الناشر: المكتب الجامعي الحديث.

٣٠. أصول الحوار وتجديد علم الكلام، لطه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ٢٠٠٠.

٣١. تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام، تأليف: د. محمد حسن محمد سبتان، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، عدد الأجزاء١.

٣٢. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع المؤلف: عبد الرحمن النحلاوي الناشر: دار الفكر الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م عدد الأجزاء: ١.

٣٣. فن التفاوض لوليام أوري، ترجمة: نيفين عزاب (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٤.

٣٤. المدخل للثقافة الإسلامية، أعضاء هيئة التدريس قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود.

٣٥. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٦. عبد الكريم العجمي الزياني، استخدامات وتمثلات الشباب الليبي لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها (الفيسبوك نموذجا) دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعتي الفاتح وناصر في ليبيا.

٣٧. موقع (الموضوع) وهذا رابط المشاركة: https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7

٣٨. وشبكة الألوكة، رابط الموضوع:

https: //www. alukah. net/sharia/0/105244/#ixzz70WzZelWQ

٣٩. الحوار ضرورة تربوية، التربية والسلوك، د. حمد بن عبد الله القميزي، مقال من الموقع الالكتروني: – https: //www. al-jazirah. com/2010/20100516/rj4. htm

٤٠. أدب الحوار في القصة القرآنية للدكتور: عودة عبد عودة عبد الله، رئيس قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين – نابلس- وهذا هو رابط المشاركة: https: //www. slideshare. net/oabdullah676/ss-44842910

٤١. أصول الحوار مع الآخر في القرآن الكريم، الملتقى العلمي للتفسير وعلوم القرآن وهذا هو رابط المشاركة: 21/10/2008, 04: 17 pm

https://vb.tafsir.net/forum/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B3%D9%85-

٤٢. شبكة الألوكة وهذا رابط المشاركة:

https://www.alukah.net/sharia/0/105244/#ixzz70bVnbBPa

٤٣. موقع الجزيرة نشر بتاريخ ٢٦ /٦/٢٠١٥م وهذا رابط المشاركة:

https: //www. al-jazirah. com/2015/20150626/is2. htm

٤٤. الغزو الإعلامي الفكري وهذا رابط المشاركة:

https: //alqabas. com/article/591080

انتهـــــــــــى

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ..... أ
Summary Research ..... ب
المقدمة ١
أهمية البحث ٣
أسباب اختيار الموضوع ٣
منهجية البحث ٤
الدراسات السابقة ٤
خطة البحث ٥
المبحث الأول: مفهوم الحوار ٦
المبحث الثاني: أنواع الحوار (في القرآن) ١٤
المبحث الثالث: آداب الحوار ١٩
المبحث الرابع: الحوار عبر التقنيات الحديثة ٢٦
الخاتمة ٣١
الفهارس ٣٣
المصادر والمراجع ٣٤
فهرس الموضوعات ٤٠